اين هذا واين قولكم فيمن خالفكم هو كافر ومن لم يكفره فهو كافر بالله عليكم
انتهوا عن الخنا وقول الزور واقتدوا بالسلف الصالح وتجنبوا طرق اهل
البدع ولا تكونوا كالذين زين له سوء عمله فراه حسنا قال الشيخ تقي
الدين رحمه الله ومن البدع المنكرة تكفير الطايفة غيرها من طوايف المسلمين
واستحلال دماهم واموالهم وهذا عظيم لوجهين احدهما ان تلك
الطايفة الاخرى قد لا يكون فيها من البدعة اعظم مما في الطايفة المكفرة لها
بل قد تكون بدعة الطايفة المكفرة وقد تكون نحوها وقد تكون دونها
وهذا حال عامة اهل البدع والاهوا الذين يكفر بعضهم بعضا
وهولاء من الذين قال الله فيهم ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شي الثاني انه لو فرض ان احدى الطايفتين مختصة بالبدعة
والاخرى موافقة للسنة لم يكن لهذه السنية ان تكفر كل من قال قولا اخطا
فيه فان الله تعالى قال ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا وثبت
في الصحيح عن النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم ان الله قال قد فعلت
وقال تعالى ولا جناح عليكم فيما اخطاتم به وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تجاوز عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
وهو حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره وقد اجمع الصحابة والتابعون
لهم باحسان وساير ايمة المسلمين على انه ليس كل من قال قولا اخطا
فيه انه يكفر بذلك ولو كان قوله مخالفا للسنة ولكن للناس نزاع في مسايل
التكفير قد بسطت في غير هذا الموضع وقال الشيخ رحمه الله ايضا الخوارج
لهم خاصتان مشهورتان فارقوا بهما جماعة المسلمين وايمتهم احدهما
خروجهم عن السنة وجعلهم ما ليس بسيئة سيئة وجعلهم ما ليس
بحسنة حسنة الثاني في الخوارج واهل البدع انهم يكفرون بالذنوب والسيئات
ويترتب [illegible] ذلك استحلال دما المسلمين واموالهم وعامة البدع
انما تنشا واموالهم وان دار الاسلام دار حرب ودارهم هي دار الايمان
وكذلك يقول جمهور الرافضة وجمهور المعتزلة والجهمية وطايفة

بيان
ويترتب
علهم

من

١٣٧

من غلاة المنتسبة الى اهل الحديث والفقه فينبغي للمسلم ان يحذر من
هذين الاصلين الخبيثين وما يتولد عنهما من بغض المسلمين وذمهم
ولعنهم واستحلال دماهم واموالهم وعامة البدع انما تنشا
من هذين الاصلين اما الاول فسببه التاويل الفاسد اما بحديث بلغه
ليس بصحيح او عن غير الرسول قلد قايله فيه ولم يكن ذلك القايل مصيبا
او تاويل تاوله من اية من كتاب الله ولم يكن التاويل صحيحا او قياسا
فاسدا او رايا راه اعتقده صوابا وهو خطا الى ان قال قال احمد اكثر
ما يخطي الناس من جهة التاويل والقياس وقال الشيخ اهل
البدع صاروا يبنون دين الاسلام على مقدمات يظنون صحتها
اما في دلالة الالفاظ واما في المعاني المعقولة ولا يتاملون بيان الله
ورسوله وكل مقدمات تخالف بيان الله ورسوله فانها تكون ضلالا
وقد تكلم احمد على من يتمسك بما يظهر له من القران من غير استدلال
ببيان الرسول والصحابة والتابعين وهذه طريقة ساير ايمة المسلمين
لا يعدلون عن بيان الرسول ان وجدوا الى ذلك سبيلا وقال الشيخ ايضا
اني دايما ومن جالسني يعلم مني اني من اعظم الناس نهيا من ان
ينسب معين الى تكفير او تفسيق او معصية الا اذا علم انه قد قامت
عليه الحجة الرسالية التي من خالفها كان كافرا تارة وفاسقا اخرى وعاصيا
اخرى واني اقرر ان الله قد غفر لهذه الامة خطاها وذلك يعم الخطا
في المسايل الخبرية والمسايل العملية وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه
المسايل ولم يشهد احد منهم على احد معين لاجل ذلك لا بكفر ولا
بفسق ولا معصية كما انكر شريح قراة بل عجبت ويسخرون وقال ان الله
لا يعجب الى ان قال وقد ال النزاع بين السلف الى الاقتتال مع اتفاق
اهل السنة على ان الطايفتين جميعا مومنتان وان الاقتتال لا يمنع
العدالة الثابتة لهم لان المقاتل وان كان باغيا فهو متاول والتاويل
يمنع الفسوق وكنت ابين لهم ان ما نقل عن السلف والايمة من اطلاق
القول بتكفير من يقول كذا وكذا فهو ايضا حق لكن يجب التفريق بين

Copyright © King Saud University